[ 909 ] ابنة عمران التي (1) من بناته، فقال تعالى (ووهبنا له إسحاق ويعقوب وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب) (2) فقد أعطى محمدا صلى ا عليه وآله فاطمة عليها السلام من صلبه، وهي سيدة نساء العالمين. وجعل الوصية والامامة في أخيه وابن عمه علي بن أبي طالب، ثم في الحسن والحسين، وفي أولاد الحسين إلى ابن الحسن، إلى قيام الساعة، كلهم ولد رسول ا من فاطمة صلوات ا عليهم أجمعين، كما جعلها في ولد هارون أخي موسى عليه السلام. وكما كان عيسى عليه السلام من ولد الانبياء: قال ا تعالى: (ومن ذريته داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى) (3). وأعطى محمدا صلى ا عليه وآله الكتاب المجيد، والقرآن العظيم، وفتح عليه وعلى أهل بيته باب الحكمة، وأوجب الطاعة لهم على الاطلاق بقوله تعالى: (أطيعوا ا وأطيعوا الرسول واولى الامر منكم) (4). وإن كان يعقوب - على نبينا وعليه السلام - صبر على فراق ولده، حتى كاد أن يكون حرضا (5) من الحزن، فقد فجع محمد صلى ا عليه وآله بابن كان له وجده (6) فصبر ووجد يعقوب وجد فراق، وحزن محمد صلى ا عليه وآله على قرة عينيه بوفاته (7). وكان يعقوب فقد إبنا واحدا من بنيه، ولم يتيقن وفاته.

_____

1) " هي " خ ل. 2) سورة العنكبوت: 27. 3) سورة الانعام: 84 - 85. 4) سورة النساء: 59. 5) الحرض - بالتحريك -: العشق والحزن. وعن قتادة: حتى تهرم أو تموت. يقال: الحرض: الشرف على الهلاك. (قاله الطريحي في مجمع البحرين / حرض). 6) وجد بفلان: أحبه حبا شديدا. وفي البحار " وحده ". 7) " كان بوفاته " البحار. [ * ]

_____